JOURNAL OF TECHNIQUES

Journal homepage: http://journal.mtu.edu.iq

RESEARCH ARTICLE - APPLIED ARTS

Transformations of Display Techniques in Contemporary Ceramics

Hadeel Salman Saeed[1*], Anwer Abbas Abdulhussein[1]

[1] Applied Arts Institute, Middle Technical University, Baghdad, Iraq

[*] Corresponding author E-mail: hadeelssssss@mtu.edu.iq

Article Info.

Article history:

Received
11 April 2022

Accepted
11 May 2022

Publishing
30 June 2022

Abstract

The current research dealt with the transformations of display technology in contemporary ceramics, and the importance of display and display techniques used in constructing the contemporary ceramic figure, with an awareness of the aesthetic concept of the ceramic surface in order to identify the most important technical concepts of the expressive movement and how to benefit from them in the contemporary ceramic form, in addition to studying the expressive and technical dimensions To produce diverse and appropriate works in terms of the aesthetics of the ceramic form, as there are many contemporary artistic trends in their methods and concepts, which resulted in a diversity in dealing with materials, techniques and plastic trends; The research contained four sections. The first topic included the research problem, which lies in the following two questions: 1- Was the contemporary potter able to find contemporary techniques at the level of art, beauty and creativity with its manifestations in the art of ceramics, 2- How did the potter use techniques and treat them technically with new knowledge and technology to find art that differs from traditional ceramic art with a new vision and ideas, as well as the importance of research and the aim of research and identification of some The terms mentioned in the research, while the second topic contained the theoretical framework, which consisted of; 1- The concept of display techniques and their relationship to the art of ceramics. 2- The mechanisms of display and display techniques; The third chapter dealt with the research procedures that included the research community, the research sample, the research tool and then the applications (samples), which were divided into two groups that dealt with the group (display techniques) and the second group (display techniques and mechanisms); As for the fourth chapter, it dealt with the results that resulted from the research and conclusions, and the chapter ended with the recommendations and suggestions that the researcher assumed, and the researcher concludes with a list of the sources that were mentioned in the research.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Publisher : Middle Technical University

Keywords: Transformation; Technique; Appearanc.

تحولات تقنيات الإظهار في الخزف المعاصر

هديل سلمان سعيد[1*]، أنور عباس عبد الحسين[2]

[1] معهد الفنون التطبيقية، الجامعة التقنية الوسطى، بغداد، العراق

[*] البريد الإلكتروني: hadeelssssss@mtu.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام
11 نيسان 2022

تاريخ القبول
11 ايار 2022

تاريخ النشر
30 حزيران 2022

الخلاصة

ناقش البحث الحالي تحولات تقنية الإظهار في الخزف المعاصر، وأهمية تقنيات العرض والإظهار المستخدمة في بنائية الشكل الخزفي المعاصر، مع أدراك للمفهوم الجمالي للمسطح الخزفي بهدف الوقوف على أهم المفاهيم التقنية الخاصة بالحركة التعبيرية وكيفية الاستفادة بها في الشكل الخزفي المعاصر، إلى جانب دراسة الابعاد التعبيرية والتقنية لانتاج أعمال متنوعة وملائمة من حيث جماليات الشكل الخزفي، حيث تعددت الاتجاهات الفنية المعاصرة في أساليبها ومفاهيمها مما ترتب عليه تنوع في تناول الخامات والتقنيات والاتجاهات التشكيلية؛ احتوى البحث على أربعة مباحث تضمن المبحث الأول مشكلة البحث والتي تكمن في التساؤلين التاليين : 1- هل استطاع الخزاف المعاصر أن يجد تقنيات معاصرة على مستوى الفن والجمال والابداع بإظهاراته في فن الخزف، 2- كيف استخدم الخزاف التقنيات وعالجها تقنيا بالمعرفة والتكنلوجيا الجديدة لايجاد فن يختلف عن فن الخزف التقليدي رؤية وافكار جديدة، وكذلك أهمية البحث وهدف البحث وتحديد لبعض المصطلحات التي وردت في البحث، اما المبحث الثاني احتوى الاطار النظري والذي تكون من 1- مفهوم تقنيات الإظهار وعلاقتها بفن الخزف 2- آليات الإظهار وتقنيات العرض ؛ والفصل الثالث تناول اجراءات البحث التي تضمن مجتمع البحث، عينة البحث، اداة البحث ومن ثم التطبيقات (العينات)، التي قُسمت إلى مجوعتين تناولت المجوعة (تقنيات الإظهار) والمجموعة الثانية (تقنيات واليات العرض)؛ اما الفصل الرابع فقد تناول النتائج التي اسفر عنها البحث والاستنتاجات وأنتهى الفصل بالتوصيات والمقترحات التي افترضتها الباحثة، وتختتم الباحثة بقائمة المصادر التي وردت في البحث.

الكلمات المفتاحية: التحول ؛ التقنية ؛ الإظهار.

1. مشكلة البحث

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية الكثير من التحولات على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، بسبب التأثيرات التي تعرضت لها الدول والمدن وحتى القرى أثر تلك الحرب . فكان الفن التيار الأهم من بين التيارات الفكرية والثقافية الذي طرأت عليه الكثير من المتغيرات والتحولات والإضافات إذ سادت ثقافة الاستهلاك في المجتمع المعاصر التي كانت تعد المحرك الأساس له ، التي تعد من المفاهيم الأكثر فاعلية في المجتمع، وتحول الخطاب الفني من نطاقه الضيق الذي يختص بعدد معين أو فئة معينة من الفنانين إلى فئة العامة من الناس ليصل إلى الطبقات كافة. اعتمد الخطاب الجمالي معايير مختلفة وكان للفن التشكيلي أثره الواضح في بنية المجتمع والتي تمثلت بفن الرسم والنحت والخزف التي بدورها نوعت الأساليب والأفكار والتقنيات خاصة في فن الخزف الذي يعد من الفنون البصرية التي اهتمت بمفردة (الجسد البشري) منذ القدم إذ كان الخزاف مهتم بتكوين اشكال بشريه وحيوانيه متنوعه من خامة الطين التي كانت مخصصه لأغراض وظيفية ودينية واخرى سحرية ثم تحولت لاغراض فنية وجمالية بالعصر الحديث وقد اختلفت الأفكار والمفاهيم الثقافية في توظيف شكل (الجسد) باختلاف الفنون والثقافات والحضارات ومازال الخزاف يبدع في صياغات جديدة ومتنوعة في تقنيات الإظهار كون الجسد مفردة وجودية تهتم بالتعبير الفني والجمالي على حد سواء، وتكمن مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين :1- ماهي تقنيات الإظهار لسطح الجسم الخزفي، 2- كيف استخدم الخزاف التقنيات وعالجها تقنيا لإيجاد فن يختلف عن فن الخزف التقليدي رؤية وأفكار جديدة ؟

1.1. اهمية البحث

تشغل التقنيات المعاصرة اهتماما واسعا لأن دراستها تتيح لنا التعرف على أساليبها وطرق تنفيذها والاطلاع على أهميتها وتأثيراتها في صياغة البناء الشكلي للخزف وتنوعاته المتحققة بتنوع خاماته وإضافة خامات أخرى وتقنيات أخرى ومن ثم تفيد ذوي الاختصاص والدارسين في معرفة أسرارها وخصائصها؛ والتي يمكن معها التوصل إلى إظهار الفعل الفني ودراسته؛ كما تكمن أهمية هذا البحث في تحديد واختيار التقنيات المعاصرة وآلية عملها والتعرف على أهم الفنانين الذين عملوا على هذه التقنيات والتطرق إليها.

1.2. اهمية البحث

الكشف عن تحولات تقنيات الإظهار في الخزف المعاصر.

1.3. حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي : الحد المكاني : أوربا - أمريكا - الحد الزماني : من 2008-2019 - الحد الموضوعي : تقنيات الإظهار وآلية العرض (نتاجات الخزف العالمي).

1.4. تحديد المصطلحات

1.4.1. التحول (Transform)

- لغوياً : تحول الشئ عنه إلى غيره حال الرجل يحول من تحول من موضع إلى موضع....حال إلى مكان اخر اي تحول وحال الشئ نفسه يحول حولا بمعنيين يكون أو يكون تحول [1] (حال الشئ تحول إلى حال وحال إلى مكان اخر تحول والشخص تحرك) [2].
- اصطلاحياً: هو الانتقال من ثوابت متحققة في الوعي إلى مخاضات فاعلة بعمليات تؤدي إلى تحقيق متغير في نظام الثوابت [3] ؛ ويعني تغير يلحق بالاشخاص أو الأشياء وهو قسمان تحول في الجوهر وتحول في الأعراض؛ فالتحول في الجوهر حدوث صورة تعقب الصورة الجوهرية القديمة والتحول في الأعراض تغير في الكم مثل زيادة أبعاد الجسم النامي أو في الكيف مثل تسخين الماء أو في الفعل مثل انتقال الشخص من موضع إلى موضع اخر؛ والتحول في علم الحياة تغير مفاجئ يظهر في بعض أفراد النوع؛ وهو وراثي لاستحالة التغير في بذور الجسم وليس في هيكله فقط ويطلق التحول في علم النفس على التغير الذي يؤدي إلى نشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائع [4] أو هو تغير يطرأ على التشكيل في البنية بدخول عناصر جديدة تمنحه قيماً مختلفة عن سابقتها، ويحدث في مظهر الشكل ؛لأن المصطلح متضمن كلمة الشكل (Form) والتغير يعطي تميزاً للشئ ليجعل منه محط الأنظار والتحول في الاشياء حولنا هو استمرار الحياة إذ لا يمكن أن تستمر الحياة من غير حدوث التغير [5].
- إجرائياً: التحول هو تحقيق الانتقال من ثوابت منجزة في مجال معين إلى أخرى بوسائل مختلفة.

1.4.2. التقنية (Technique)

- لغوياً: نجدها في المعجم الغربي كلمة مشتقة من Techniques وهي لفظ ذات أصل يوناني معناها الفن والصناعة و Techue بالمعنى اللفظي تعني عمل يدوي أو المهارة في صناعة شيء ما ،اتقن عمله أحكمه (التقن) الرجل المتقن الحاذق [6].
- اصطلاحاً: التقنية هي التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أية معرفة اخرى لاجل تحقيق مهام عملية وهي ايضاً التنظيم المتكامل الذي يضم الانسان، الالة، الافكار، الاراء، اساليب العمل، الادارة، بحيث تعمل جميعاً ضمن اطار واحد [7] ؛ وعرفت كذلك انها المعالجة النظامية للفن أو جميع الوسائل التي تستخدم لانتاج اشياء ضرورية لراحة الانسان واستمرارية وجوده وهي طريقة فنية لاداء أو انجاز اغراض علمية [7]، وقد عرفها هيدجر بأنها ليست مجرد تطبيق للعلم عبر ارادة الانسان بل هي ما يحدد للعلم نمط معرفته المطلوب [8].
- اجرائياً: هي تجسيد وتنظيم الافكار والقيم الفنية الكامنة في الخامات والمواد المستخدمة في إنتاج الاعمال الفنية بصورة عملية باعتماد الخبرة المتكونة بفعل تجارب سابقة من اجل تحقيق نتائج محددة:

1.4.3. الاظهار (Display)

- لغوياً: ظاهر **[مفرد]** : اسم فاعل من ظهر/ ظهر على/ ظهر عن اهل الظاهر: العامة الذين يكتفون بظاهر الأشياء ولا يغوصوا إلى بواطنها-حسب الظاهر/ في ظاهر الأمر: كما يبدو للناظر [9].
- اصطلاحا: ظاهر : ما يبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته ويختلف عن الخداع بصدقة الموضوعي أو المنطقي ويقابل الواقع وهو المتحقق فعلا في الأعيان . عند الصوفية : الظاهر يقابل الباطن ومنه علم الظاهر وعلم الباطن [10].
- إجرائياً: الشكل النهائي للنتاج الخزفي العراقي المعاصر بعد استخدام تقنيات إظهار غير تقليدية تعتمد على خبراته الفنية التراكمية وأسلوبه الخاص عبر سلسلة من العلاقات المترابطة، تتمثل بالفكرة والمحتوى والمفهوم التي تؤدي إلى إنتاج وابتكار تلك التقنيات ضمن انتظام الشكل والتكوين بطرائق عرض مختلفة.

2. الإطار النظري

2.1. مفهوم تقنيات الإظهار وعلاقتها بفن الخزف)

التقنية هي تطبيق عملي وأدائي للمعرفة والعلم غايتها العمل والتطبيق وهي (مجموعة من المعطيات التجريبية جمعت وركبت لتحقيق مجموعة من الغايات فهي في جوهرها تشير إلى مجموعة أساليب لمهنة أو لفن ما تحولت إلى قوانين مضبوطة ومدونة والتي تسمح لنا بتحصيل نتائج تضمينية نافعة) [4] ، وهي أحد المفاهيم المهمة التي تربط بين الفنان وخبرته والمنجز النهائي والمادة وآليات الاشتغال ..وأصبحت محورا أساسيا بتطور الأفكار العلمية ليكون الإنسان مبتكرا و مبدعا على حد سواء، إن الإظهار الشكلي يتطلب المعرفة والأدوات بشكل اساسي فضلا عن الأداء والعمل المهاري المسؤول عن وضع الفكرة والمادة معاً موضع التطبيق العملي بوساطة تشكيل الهيأة أو المظهر الخارجي للعمل الفني، إن الشرط الأساسي لأدراك قيم الجمال الفني المعاصر هو استخدام التقنية وأساليبها الجمالية، ، فقد "ضلت الثقافة التقنية الحقيقية في مستهل القرن العشرين خبيئة في صميم الوقائع من غير أن تجد ما يعبر

عنها" [11]. إن العلاقة بين المادة Material والشكل Form في عملية الإظهار مهمة، والمادة المستعملة في الإظهار تشكل بصريا بطريقة مغايرة تماما لشكلها الأصلي قبل عملية التشكيل، فلكل خامة من خامات الإظهار المستعملة طبيعة وخصائص وإمكانيات إظهار تقنية مختلفة عن طبيعة غيرها من الخامات، وان نجاح الفنان في اختيار الخامة المناسبة يعتمد التحديد المناسب لنوع العلاقة بين الشكل المراد إظهاره في العمل الخزفي وهذه الخامة وبذلك (إن الشكل والمادة والتعبير بالنسبة إلى العمل الفني الواحد لا وجود لها إلا في داخل ذلك العمل ففيه يؤثر بعضها في البعض ويتفاعل معه وهي لا تكون على ما هي عليه ولا تكون لها قيمتها إلا نتيجة لعلاقاتها المتبادلة) [12]، فالعمل الفني الخزفي هو اجمالاً شكلاً بصرياً أو صورة مجسدة بوسيط مادي تضفي رونقها الجمالي عليه شرط الاختيار المناسب للمادة وجودة إظهارها وعليه(تصبح مهمة الفنان هي إبداع مثل هذه الأشكال وهذه الأشكال المبدعة تبدع من مواد أو خامات تدخل في ابداعها كعناصر أو عوامل الا ان الفن شكل مبدع خارج هذه العناصر) [13] ، ان اظهار الأشكال هي عملية ابداعية تتجأوز حدود المهارة التقنية وهي مرحلة لاحقة لهذه المهارة، فالفنان غالباً لا يستطيع ان يتنبأ بصورة محددة للشكل الذي سوف تتخذه المادة في اثناء عملية معالجتها تقنياً وغالباً ما يرتبط اظهار الشكل وبنائه بمادة العمل الفني ونوعها إذ تدفع خواصها المادية إلى اظهار اشكال معينة من دون سواها، وفي هذا ترى الباحثة ان عملية ارتباط الشكل بالمادة قضية نسبية فيها من الحرية والحركة نسبة إلى الشكل وطبيعته والمادة وطبيعتها، فالعلاقة بين الشكل والمادة في عملية الإظهار علاقة متبادلة التأثير من الناحية التقنية والجمالية في بنية الاثر الفني، وعندما ينتج الخزاف اثراً فنياً فهو غالبا ما يبدأ من الواقع ، ثم يعمل على تجريد هذا الواقع شيئاً فشيئاًمن علاماته الزمانية والمكانية، إذ يؤدي ذلك إلى حصول الخزاف على شكل هو عبارة عن استعارات رمزية، وتكون دلالات العمل الخزفي مرتبطة بقرب أو بعد هذه الاستعارات الرمزية عن الواقع، حيث تزداد هذه الدلالات كلما زادت مسافة الاستعارات في بعدها عن الواقع وتقل كلما اقتربت منه.

2.2. آليات الإظهار وتقنيات العرض

2.2.1. تقنيات التزجيج

تعد تقنيات التزجيج من مراحل الإنجاز النهائي للعمل الخزفي ؛ وتتنوع طرق التزجيج وتقنيات تطبيقها ؛أولها تقنية التزجيج بالتغطيس (Dipping glazing) ؛ " وهي من التقنيات القديمة والسريعة المعتمدة لتزجيج الأعمال الفخارية ذات الاحجام الصغيرة ، وتنفذ بعد تهيئة كمية من محلول التزجيج بأناء عميق ، وتمسك القطعة الفخارية أما بأصابع اليد ؛ أو بوساطة كلاب معدني ذو رؤوس مدببة ؛وتغمر دفعة واحدة لبضع ثواني مع إهتزاز ورج بسيط للقطعة داخل المحلول كي تحقق تغطية كاملة للقطعة" [14] شكل (1) وتعطي طلاءا متماسكا وكثيفا ومتجانسا يعتمد خبرة وتجربة الخزاف الطويلة بسمك طبقات التزجيج والتي تعتمد على كثافة المادة الزجاجية.

شكل رقم (1) الطلاء بالغمر – التغطيس [15]

والطريقة الأخرى ؛ هي الطلاء بالرش **(**Spray glazing**)** " وتسمح هذه الطريقة بالسيطرة على كميات الزجاج التي يستعملها الخزاف على القطعة الفخارية؛ لكنها تبذر كميات كبيرة من الزجاج نتيجة تطايره . شكل (2,3) وتعد من التقنيات المتداولة في عدد من الدول وتنتج طلاء تزجيجيا متوازنا معتدلا؛ يغطي أجزاء القطعة الخزفية وتتطلب خبرة ومعرفة؛ من حيث كثافة وسمك الطلاء والذي يؤثر على اللون وشكل التزجيج النهائي.

شكل رقم (2) الطلاء بالرش [15]

تليها طريقة الطلاء بالسكب **(**pouring**)** "وهي طريقة ناجحة إذا نفذت بصورة صحيحة وتتم بوضع الأناء المطلي من الداخل في وقت سابق؛ بشكل مقلوب على قطعتين من الخشب متصالبتين على سلطانية قابلة للدوران ، وعند تدوير الإناء ببطء يسكب المحلول في زاوية بحيث يسيل فوق تقوس الإناء؛ ويجب تأكيد ضرورة إكمال دورة واحدة فقط" [16] شكل (3) وهي أيضا تحتاج إلى الخبرة والتجربة وتستعمل في بعض الاعمال الكبيرة.

والتزجيج بالفرشاة **(**Brush glazing**)** تستخدم عندما يراد تزجيج مناطق صغيرة أو إذا أريد وضع شريط من الزجاج حول الوعاء ؛ و هذه الطريقة غير ملائمة لتزجيج الأوعية الكبيرة" [17] شكل (4) ويكون استعمالها قليلا لصعوبة العمل إضافة إلى ان استخدامها محدود كتصليح بعض المناطق التي انسحب منها الزجاج أو لغايات خاصة وتحتاج إلى خبرة ومهارة.

ومن تقنيات التزجيج الأخرى هي التلوين تحت أو فوق التزجيج (over or Under glaze colors) "وهي معتمدة لتنفيذ تصاميم ورسوم وزخرفة على الأعمال الخزفية، و تنفذ طريقة تحت التزجيج على السطوح الفخارية قبل طلاء التزجيج الشفاف أو ذي الطيف اللوني الخفيف ؛ كما يمكن تنفيذها على السطوح عند مرحلة اللدونة أو صلابة الجلد ، والألوان المعتمدة لها الغرض هي صبغات لونية وبعض من الأكاسيد الملونة على هيأة عالق مائي والتي تمنح أعلى قيمة لونية لها مع إكتمال نضج التزجيج المطبق فوقها ؛ وتتصف تلك الألوان بمقاومتها للحرارة المرتفعة والتحلل والتداخل مع تركيب التزجيج أثناء عملية التفاعل الكيميائي ولغاية النضوج" [14] شكل (5).

و تقنية التلوين فوق التزجيج (over or on glaze colors) هي من التقنيات التلوينية والتزيينية التي "توفر حدود واسعة من الألوان أكثر من المعتمدة تحت التزجيج، لأن تراكيبها منخفضة الحرارة إضافة إلى ما تمنحه من إمكانية وضوح ودقة للخطوط التصميمية ؛ لهذا نجد اعتمادها بشكل واسع في الصناعة الخزفية المنزلية ؛ على الرغم مما قد تبديه من سلبية في احتمالية تأثرها الكيميائي بمركبات أو أغذية على تماس مباشر مع السطح" [14] شكل(6) وهي من التقنيات التي تحتاج إلى خبرة ودراية وتجريب.

شكل رقم (3) الطلاء بالسكب [15]

شكل رقم (4) التزجيج بالفرشاة [15]

شكل رقم (5) التلوين تحت التزجيج خزف نحتي للخزاف الكولومبي دينيس روميشي [17]

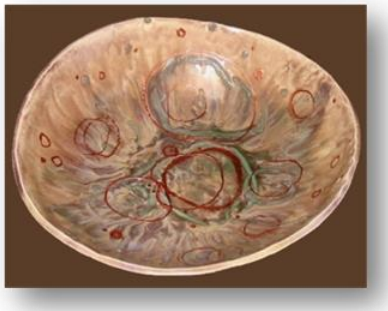

شكل رقم (6) التلوين فوق التزجيج صحن خزفي للخزاف جوي كريفيس [18]

2.2.1. تقنيات الحرق

تنقسم إلى نوعين رئيسين هما تقنية الحرق المؤكسد وتقنية الحرق المختزل؛ يستخدمها الخزاف لإنجاز وإظهار اعماله الخزفية.

2.2.2.1. تقنية الحرق المؤكسد

نعني بالاكسدة في الزجاج هي كثرة وجود الأوكسجين داخل الأفران ويكون على تماس مع الأعمال الموجودة داخل الفرن محققا ما تحتاجه المواد في العمل الفخاري والمزجج أثناء عملية الحرق ؛ ويعد الحرق المؤكسد من الطرق السائدة والمعروفة في الأفران الغازية والكهربائية ، والترابط الكيميائي الحاصل بين تلك العناصر والأوكسجين ينتج عنه ما يسمى بالأكاسيد ، وتقسم إلى نوعين أكاسيد فلزية وأكاسيد لا فلزية ، تكون الأكاسيد الفلزية هي الأكثر عددا ومنها الصواهر والمعتمات والملونات في الزجاج،أما الأكاسيد اللافلزية فتكون محدودة من ناحية العدد وتشمل العناصر المكونة للزجاج، (وهناك اختلاف وتباين ملحوظ بين الحرق في الأفران الكهربائية والأفران الغازية لتحقيق ألوان زجاجية معروفة يمكن التحكم بها وإخراجها بالشكل المطلوب بتكرار عمليات الحرق في هذه الأفران) [19] شكل (7) ، يتحقق الجو المؤكسد في الأفران الكهربائية غالبا بشكل طبيعي دون بذل أي جهد (بسبب عدم وجود وقود يحترق في داخل تلك الافران لذا تقل نسبة الأوكسجين ، وهذا ما يميز الأفران الكهربائية عن غيرها) [20] ، كما إن الأعمال الخزفية الموجودة داخل هذه الأفران تكتسب حرارتها عبر التوهج الإشعاعي الناتج من عناصر التسخين التي تمتلك مقاومة عالية للحرارة عند إيصال التيار الكهربائي فيها.

شكل رقم (7) ماريسا التيبوست Marisa Altepost [21]

أما في الأفران الغازية "يتحقق الجو المؤكسد في أفران حرق الوقود لاسيما في أفران حرق النفط والغاز ويكون ذلك عن طريق تحقيق حرق كامل للوقود مع زيادة بسيطة للهواء الداخل والمصاحب للحرق" [22] ، ومن الضروري أثناء عملية الحرق في أفران الوقود السماح بدخول كمية كافية من الهواء في غرفة الفرن للتأكد من استهلاك كل الوقود وتكون نسبة الكاربون المتبقية قليلة في جو هذه الأفران ، ومن الضروري إحكام غلق المدخنة بشكل تام و فتح المنطقة الخاصة بالتحكم بدخول الهواء ليسمح بمرور الهواء بكمية كافية لعملية الحرق وذلك لجعل عملية الحرق في هذه الافران مؤكسدة ، ويمتاز الزجاج المحروق في الجو المؤكسد بتباين سطحه مابين الشفاف ونصف الشفاف واللماع والمعتم والمطفي لأن وفرة الأوكسجين بكميات كبيرة داخل الفرن تجعل الأكاسيد الخاصة بالتلوين ترتفع إلى أعلى المراتب الأوكسيدية لها في زجاج الخزف.

2.2.2.2. تقنية الحرق المختزل

هي من التقنيات القديمة ذات الاهتمام الواسع والكبير في تاريخ الحضارات، وبالأخص في العصر الاسلامي المتمثلة بالخزف ذي البريق المعدني والذي كان من أهم المنجزات التقنية وقمة الإبداع للفنان المسلم في إظهار صورة جمالية فريدة للسطح الجسم الخزفي ؛ وتنوعت مواد الاختزال وفق الخبرة والتجريب لدى الخزاف ، والاختزال هو (حالة وجود حبيبات المعدن على هيئة بلورات منتشرة بشكل واسع على الاسطح الزجاجية للجسم الخزفي ، وهي ايونات تكونت عن طريق تركيب السيلكا بل هي حبيبات معدنية وجدت نتيجة جو اختزالي يحدث بأول أوكسيد الكاربون أو ثاني أوكسيد الكاربون وعامل مختزل ناتج من مركبات تضاف إلى تركيبه الزجاجي والتي تساعد على الارتباط بأيونات الأوكسجين المحيطة بالعنصر الانتقالي للاختزال) [23] ، والاختزال هو حدوث تغير تقني على سطح الجسم الخزفي المزجج ناتجا عن عملية الحرق، وعند الاحتراق ومع قوة التفاعل الكيميائي تتحد المواد المضافة للحرق بالأوكسجين المتوفرعن طريق الهواء ، وهنا تتكون عملية الإختزال داخل الفرن، عن طريق سحب وتفريغ كمية الأوكسجين تماما من داخل لفرن بطرق متعددة وإنتاج جسم خزفي مختزل، ويحصل عادة في الأفران الغازية أو النفطية ويمكن تقسيم الاختزال في الخزف "عن طريق درجة حرارة الحرق فهنالك الاختزال في الخزف الواطئ الحرارة وفي العالي الحرارة، أن يكون التقسيم عن طريق الاختزال في جو الفرن أو الاختزال الداخلي أو المحلي في الزجاج، وكذلك من الاختزال داخل الفرن أو خارجه أو عن طريق الاختزال في الأفران الكهربائية أو في افران الوقود" [22] شكل (8).

شكل رقم (8) (ميريل سابيف Meryl Sabeff) [24]

2.2.2.2.1. تزجيج الرماد (Ash Glazes)

يحدث فيها تأثير الرماد الناتج من حرق أغصان النباتات أو عظام الحيوانات والتي تحرق بطرق وأجواء خاصة وبدرجة حرارة عالية وتهيأتها كرماد خالص للعمل "و يتم تنظيف الرماد بغطسه في الماء مدة 24 ساعة بعد إزالة كافة المواد العالقة، ويفضل إعادة غسله لإذابة بعض القلويات أو المواد القابلة للذوبان في الماء بشكل جيد ثم ينشف ويسحق جيدا ويمر بمنخل قياس (120 – 200 مش) ويحرق بإناء مقاوم حراريا عميق كي لايسيل على رف الفرن وإذا وُجد إنه سائل مائع جيدا بحدود درجة 1250 مْ فإنه يتطلب إضافة شئ من الفلدسبار له" [25]. شكل (9) ".

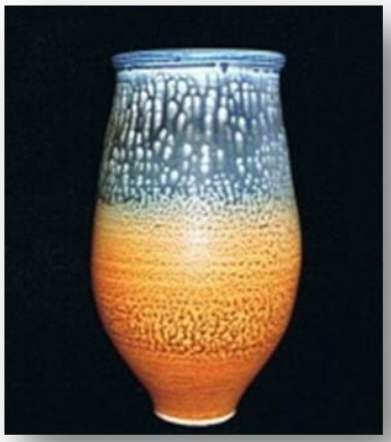

شكل رقم (9) اناء للخزاف داني [26]

2.2.2.2.2. تزجيج الراكو (raku glazes)

ينتج عنها الوان ذات طابع معدني بشكل فني وجمالي و يتميز الراكو بأسلوب استخدام عملية حرق مواد التزجيج والذي قليلا ما يتم في افران كهربائية صغيرة وفي الأغلب تلك الافران التي تعمل بواسطة الوقود الغازي أو الوقود الاخرى ، حيث "تصنع أوعية الراكو بالنحت والصقل من قطع متجلدة اكبر منها شكلت بأسلوب القرص . والطين المستعمل في صنع هذه الأوعية خشن ذو مسامات مفتوحة ومقأوم للصهر ومقأوم جدا للصدمات الحرارية" [32] ، والشكل الفخاري لخزف الراكو ينفذ عادة بالطريقة اليدوية أو بالقالب ،"كما يمكن للخزاف إجراء حرقة واحدة للفخار والتزجيج أي طلاء طبقة التزجيج بمرحلة اللدونة أو الجفاف الأولى رغم ان المفضل علميا إجراء حرقتين كي يتم التخلص من المواد الكاربونية والغازات خلال الحرقة الأولى ونتجنب ظهور أخطاء في التزجيج من فقاعات وبثور أو حدوث تغيرات لونية" [14]، وقد أصبح من التقنيات المهمة في الخزف العالمي المعاصر لسهولة الاشتغال به وجمالية الإنجاز شكل (10).

شكل رقم (10) زيد لقمان [27]

وظهرت تقنية تسمى نكد راكو (naked raku) "الراكو المجرد" و هي من تقنيات الراكو ويطلق عليها بالمجرد كونها خلال عملية الحرق تتجرد من القشرة الخارجية المحيطة بالعمل ، لهذا (يجب أن يكون السطح الخارجي للعمل مصقولا بشكل جيد ذو ملمسا ناعما ومن ثم يتم تغطيس العمل بسائل طيني يسمى(slip) مكونا بذلك القشرة الخارجية على السطح المصقول للعمل الفني ، ويتم حرقه بدرجة حرارة واطئة مما يؤدي إلى تقلص وتشقق القشرة الخارجية ، بعدها يتم إخراج العمل بعناية من الفرن ويوضع في برميل مبطن بالصحيفة ويغلق بغطاء محكم ؛ حيث يملأ الوعاء بالدخان فتقأوم القشرة الخارجية الدخان في حين يبقى سطح العمل تحته؛ وتسمح الشقوق في القشرة الخارجية للدخان بالوصول إلى سطح العمل مكونا بذلك شكل أشبه بالشبكة أو تعرجات وبعد غخراج العمل يتم إزالة القشرة الخارجية ، ليكون لديك عمل يتسم بالجمال الفني) [28] ، وهو من تقنيات الراكو التي أوجدت صدى كبيرا في الخزف المعاصر ، شكل (11).

شكل رقم (11 Judy Black [28]

وهناك تقنية الكراك (Crack) وهي من التقنيات المشتقة من تجارب الراكو وهي عبارة عن تشقق أو تكسر يحدث على السطح الزجـاجي للعمل الخزفي نتيجة (عدم تطابق التمدد الحراري بين الجسم والزجاج، بعد انخفاض درجة حرارة الطلاء الزجاجي (مع تبريد الفرن) يتقلص أكثر من الجسم، لذلك تتولد تشققات عشوائية؛ وغالبًا ما يتم ذلك في خطوط الشقوق بملونات أخرى لزيادة التأثير على سطح الجسم الخزفي) [30] ؛ وتعد تقنية الكراك من العيوب التي تحدث في عملية التزجيج ، لكنها وُظفت بشكل جمالي ابداعي ، محدثة تشققات لا تنفصل عن بعضه الشكل (12).

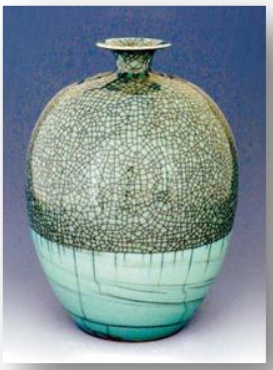

شكل رقم (12) Chen Tangen [31]

2.2.2.2.3. زجاج الملح **(**salt Glaze**)**

متوفر في الطبيعة ومصدره الصوديوم وكتقنية يمكن الحصول عليها عن طريق " تبخر الملح المطحون الناعم حال دخوله للفرن وفي بعض الحالات يرش مباشرة على الآنية، ملح الصخور له القابلية أن يتشظى ويتفرقع عند وضعه في الفرن وهو حار وفي بعض الأحيان محدثا قذائف خطرة قد تطير من حجرة الحرق بقوة تصل إلى 6 أقدام – 108 متر لهذا السبب يجب ارتداء نظارة للوقاية خلال التمليح في هذا الملح" [25]، يمتاز بمظهره الجذاب، والدقة في طلاء الأجسام الفخارية ، (ويعرف زجاج الملح بلون بني سائد ضافة إلى الرمادي و الازرق ، ويكون موزعا بشكل غير انتظامي على سطوح الأوعية الخزفية) [32] شكل (13) ، وزجاج الملح من أنواع التزجيج التي تعتمد أفران وطريقة تزجيج خاصة تتطلب مهارة وخبرة كبيرة بطريقة الحرق ومدته وطريقة سكب الزجاج وعملية الاختزال لذلك اقتصرت على عدد من الخزافين.

شكل رقم (13) قدح للفنان باول هيرمان [33]

2.2.2.2.4. التزجيج البلوري (Crystalline glazes)

انتشر الزجاج البلوري بشكل واسع عن باقي تقنيات التزجيج الأخرى وذلك لاختلاف اشكالها وألوانها والطريقة التي يتم توزيع البلورات بها من حيث الحجم وترتيبها على سطح الاعمال الخزفية، فهي تحتوي بلورات تتميز "بحقيقة أساسية هي الترتيب المنتظم للذرات والأيونات التي تتكون منها؛ وعلى هذا الأساس يجب أن نتصور البلورة كبنيان تكون من وحدات غاية في الدقة والتكرار بانتظام في الأبعاد الثلاثة.وأساس البناء البلوري هو التكرار" [34] ولهذه التقنية خاصية منح سطح العمل الخزفي مظهرا جماليا بسبب تقارب وكثافة البلورات داخليا وخارجيا بالنسبة للسطح الزجاجي؛ أما عن البلورة ذاتها "فهي وحدة بناء منفصلة عن السائل الزجاجي على أن تأخذ لها شكل معين والتي تتكون أما ظاهرة على السطح أو داخل السائل الزجاجي أو قد تكون من الاثنين معاً ..ويتطلب زجاج الخزف المتبلور السيطرة على تنظيم عمليات الحرق والتبريد لإعطاء الوقت الكافي والمناسب للتبلور فأن البلورة تبدأ بالانفصال عن الزجاج السائل بسبب حالة التشبع الحراري والذي يحصل ببطء شديد بعد انصهار مكونات الزجاج انصهار تام لتشكل بناءً بلورياً جديدا وتعرف هذه الظاهرة بـ إعادة التبلور(Recrystallization) مكونة أشكالاً مختلفة منها الأبرية أو المسطحة " [35].شكل (14 ، 15).

شكل رقم (14) جرة للخزاف جون أواكس[36]

شكل رقم (15) انية لخزاف أوربي [37]

2.2.2.2.5. التزجيج المطفي (matt glazes)

يطلق عليه الزجاج المعتم يمتاز بدرجة لمعان قليلة "وهي الطلآت المعتمة أو شبه المعتمة بسبب زيادة أحد مقوماتها عمدا ، وللحصول على هذا التأثير يجب أن يكون الفخر جيدا بأعلى درجة حرارية ممكنة وببطء شديد وإلا فأنها تبدو متفحمة الشكل...والطلي يجب أن يكون سميكا ومتساويا ويجب الحذر في إضافة الألوان إلى هذه الطلاءات فغضافة نسب قليلة تعطي درجات لونية قوية" [35] شكل (16).

شكل رقم (16) التزجيج المطفي [38]

والسبب في عتامة الأسطح الخزفية هو نتيجة وجود بعض ألوان العتامة مثل"أوكسيد القصدير فهو كذلك يسبب وجود عتامة كما يسبب المغنيسيوم والألومينا عند وجودهما عتامة وطفيا للطلاء ، ومن المواد المعتمة التيتانيوم عند وجوده بنسبة تتراوح ما بين (12-16%)" [39] ، وعند انصهار الزجاج بالكامل خلال عملية الحرق يجعل السطح لامعا نتيجة لذوبان مركبات الزجاج، وهي من التقنيات التي تم تداولها كثيرا في الخزف العالمي وذلك لاستخدامهم درجات الحرارة العالية دائما كون استخدامهم لأطيان وتزجيج (stone wure) وهو احيانا ينتج بالاكسدة واحيانا بالاختزال.

2.2.2.2.6. معالجة الأسطح بطريقة دمج الطينات الملونة - الأجت وير Agateware (ترخيم بالشرائح)

هو فخار مزخرف بمزيج تباين الطينات الملونة، كلمة أجت وير مشتقة من حجر العقيق التي هي عبارة عن طبقات ذات الوان متعددة، هذه التقنية هي خلط مجموعة متنوعة من أنواع مختلفة من الطين و تسمى في اليابان بالنيريكومي ظهرت هذه التقنية في القرن 18 على يد الدكتور توماس ويدجوود Dr. Thomas Wedgwood الذي قدمها في عام ١٧٣٠ م، واستخدم الخزافين الطين الأبيض أو الفاتح جداً كقاعدة من أجل تجنب التشققات وكسر التي تحدث بسبب خلط مجموعة متنوعة من أنواع مختلفة من الطين ثم يضيفون الألوان في شكل صبغات أو أكاسيد ويتم إضافة الألوان إلى الطين عندما يكون في شكل مسحوق من أجل تجنب الفقاقيع يتم تطبيق 1 - 10 ٪ من الألوان عموماً وتعدعملية التجفيف هي الجزء الأكثر أهمية من هذه التقنية لابد أن يكون ببطئ و حرص حتى لا يحدث شروخ في الشكل الخزفي [39]؛ و تشبه التقنية في مظهرها بحجر العقيق ، حيث يتم تنفيذ تلك التقنية عن طريق استخدام ألوان مختلفة من الطين الملون وضغطها معا ، و استخدام العجينة الناتجة الملونة من عدة طبقات في التشكيل اليدوى ويجب مراعاة الحرص ، بأن يكون الإنكماش النسبي للطبقات متجانساً بقدر الإمكان، ولهذا السبب يستخدم الخزاف الأكاسيد و الصبغات الملونة للحصول على ألوان مختلفة في جسم واحد ، و يستخدم هذه التقنية عدد من الخزافين الحديثين ويمكن الحصول على ألوان حادة ومتألقة أو ألوان مندمجة وهادئة ، ويتم في الأجت وير مزج الشرائح ، بأن تقطع شريحتان من الطين وتمزجان معاً عن طريق الضغط و ينطبق هذا على العملية الكاملة للخلط اليدوى لأنواع الطين وتحويلها إلى كتلة متماسكة خالية من الفقاقيق . وهناك مرحلتان لخلط أنواع الطين المختلفة أو ذات درجات التماسك المختلفة ، كما يمكن تنفيذ تلك التقنية من خلال طريقتين :

1- الخلط بواسطة الطبقات : يقطع الطين على صورة شرائح رقيقة ثم توضع فوق بعضها بالتبادل، وفي حالة إضافة الجروج يمكن نشرة بين الطبقات . ومن الممكن وضع طبقات مختلفة من الطين الناعم و الصلب تم تقطع الكومة بأكملها بصورة رأسية ، ورفع أحد النصفين و يوضع فوق النصف الآخر ، مع توخي الحذر حتى تظل الطبقات أفقية ، تم تكرر العملية حتى تندمج الطبقات معاً، كما في شكل (17).

2- تقطع كتلة الطين على شكل كرات تم تعجن الكرات معاً عن طريق الضغط عليها من الامام ومن الداخل ، أو بالطريقة الحلزونية التي تؤدي إلى الحصول على كتل أكبر من الطين ، (وقد تمكن بعض الخزافين من الحصول على تأثير يمكن التحكم فيه بمعدل أكبر وذلك عن طريق وضع شريحة رقيقة من الطين الملون على سطح شكل غير كامل التجهيز ، تم الاستمرار في عملية التشكيل بالعجلة [40].

وهناك طريقة أخرى استخدامها البعض الآخر و هي استخدام أنواع مختلفة من الطين الملون ، على صورة شرائح مستوية و رقيقة لبناء أوان بطريقة اللفات)، تعطي تلك التقنية قيمة جمالية تظهر من خلال العلاقات اللونية التي تحدث من الدمج و التقطيع ، أو من خلال الوصول إلى شكل خزفي قائم بذاته من خلال تلك التقنية ، و يرى الباحث أيضاً أن هذه الطريقة تسمح للخزاف بالتحكم في التصميم أكثر من تقنية الترخيم العادية ، يمكن الحصول على تصميمات غير منتظمة من خلال استخدام شرائح من الطينات الملونة حسب الألوان المراد تنفيذها، يحتاج هذا الإسلوب إلى مهارة و صبر [41].

شكل رقم (17) صحن خزفي للخزاف ميشيل اريكسون [42]

2.3. مؤشرات الإطار النظري

1- التحول في الظاهرة الفنية عنصر أساسي في وجود العمل الفني وهو الذي يحكم سير العلاقات البنائية فيه.
2- إن الالهام والخيال والقدرة على التخيل أمور ملازمة للفنان وتعد عواملاً أساسية في تحفيز عقلية الفنان من اجل إنتاج الاعمال الفنية لمعالجة موضوعات من الحياة اليومية.
3- الاعمال الخزفية تتطلب قدر كبير من الوقت و الجهد و التفكير لانها تمر بالعديد من المراحل ابتداءا من التشكيل ثم التجفيف ثم الحريق ثم الزخرفة.

4- ينطوي العمل الخزفي على مجموعة من العلاقات المتبادلة بين عناصره الرئيسة والمتفاعلة ضمن وحدة عضوية أوجدها الخزاف المبدع وأخرجها إلى حيز الوجود من خلال استثمار الطاقات التعبيرية الخاصة بالعناصر المكونة للعمل الفني المنتج واستغلال الجانب التأثيري المتبادل فيما بينها للخروج بعمل تشكيلي فني يمتلك طاقة تعبيرية عالية خاضعة للتصرف القصدي للفنان والأسلوبية الفردية له.
5- لقد سعت الحداثة إلى العزوف عن الأشكال التقليدية وانعكاس اثارها على التشكيل الخزفي في تلك الحقب انها ثورة على التقاليد بالانتاج الخزفي الذي يندرج تحت عنأوين واشكال مقلدة وانزياحات فنية للخروج بالاعمال من طابعها القديم.
6- من تقنيات التزجيج المميزة معالجة الأسطح بطريقة دمج الطينات الملونة منها طريقة الأجت وير Agateware (ترخيم بالشرائح) التي تتم عن طريق خلط مجموعة متنوعة من أنواع مختلفة من الطين ثم تضاف الألوان في شكل صبغات أو أكاسيد إلى الطين ينتج عنها خزف اشبه بحجر العقيق وهي من التقنيات الحديثة والمميزة في فن الخزف.
7- ان المعنى الشامل لتطبيق التقنية هو التعامل مع الأشياء المادية المطبقة للأفكار بمعنى إنها آلية نقل الفكرة من حالتها النظرية إلى حالتها العملية التطبيقية.
8- إن الإظهار التقني النهائي للمنجز الخزفي هو عملية متكاملة مع مجمل الفكرة والادوات المستخدمة لبناء هيأة العمل الاساسي هو مكمل ضروري لهيكلية العمل الخزفي بصورة عامة ضمن التشكيل العام للعمل الخزفي غير التقليدي.
9- إن ربط العلم بالتقنية ناتج عن معرفة الفنان المعاصروتوسع افكاره من خلال عمله على عدة خامات متنوعة بطرق وأساليب معالجة مختلفة ، مما يؤدي إلى تراكم قدراته المكتسبة للعمل على تقنيات اظهار غير تقليدية.
10- التواصل الفني يولد عند الفنان مزيج من الافكار والمعرفة بين ما كان وما يريد الوصول آليه من ابتكارات بعيدة عن المتداول المألوف أو الشائع وكسر النسق من خلال طرح الاعمال الفنية المغايرة لما سبقها حتى وأن كانت الاهداف الوظيفية نفسها إلا أن الاهداف الجمالية قد تغيرت من حيث الإسلوب وطريقة الإنجاز.
11- لا يمكن فصل التقنية عن أي منجز خزفي منذ نشأته البسيطة ولحد الان ، منذ ان كان في بادىء الامر بصيغته النفعية وأصبحت ملازمة له فيما بعد ، فلم يتخل عنها فنان الفخار في الأدوار اللاحقة لان التقنية هي عملية استنباط واكتساب مع إضافة المعارف الجديدة للخروج بمنجزات فخارية فنية وأصبحت للتقنية قيم فنية جمالية تختلف بتصاميمها ذات علاقة مباشرة مع الوسط أو البيئة.
12- تميز فن الخزف بتجأوزه للأشكال التقليدية في بنيته الفنية والتحول إلى مداخل جديدة متطورة ومبتكرة جاءت نتيجة لاستحداث تقنيات مختلفة أثرت وبشكل واضح في المنجز الخزفي ودفعت بالمادة إلى صياغات جمالية جديدة دفعت الخزاف إلى الحفاظ على الركائز الأساسية لفن الخزف مع إضفاء الجانب الجمالي التعبيري للعمل الفني بصيغ جديدة من خلال مزج ما بين الحاضر والماضي كما في العديد من النتاجات الخزفية.

3. منهجية البحث وإجراءاته

3.1. مجتمع البحث

بعد الجهد المبذول من قبل الباحثة لجمع نتاجات الخزف عبر الكتب والمصادر وشبكة الانترنت، تم جمع 44 عملاً تمثل مجتمع البحث الحالي لمجموعة مختارة من الخزافين والذين شكلت أعمالهم تحولا فنيا في تقنيات الإظهار في أعمالهم الخزفية في أمريكا وأوربا.

3.2. عينة البحث

قامت الباحثة بتحديد عينة البحث الحالي بطريقة قصدية تكونت من عدد من النماذج وبواقع مجموعتين ، المجموعة الأولى (تقنيات الإظهار)، والمجموعة الثانية (تقنيات وآليات العرض) وفق المبررات التالية:

1- اختيار الاعمال المشهورة عالميا.
2- تعود لخزافين مشهورين.
3- تمثل تقنيات الإظهار واليات العرض لفن الخزف.

3.3. أداة البحث

قامت الباحثة باعتماد المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري بوصفها موجهات لعملية تحليل عينة البحث.

3.4. منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل لاستخراج نتائج البحث.

3.4.1. تقنيات الإظهار

ان الخزاف عندما يختار نتاجه الفني، ومفردات النص بدلالات معينة فأنه يدرك آليات ارتباط النص بالرؤيا الخاصة، ويعمل على إجراء نوع من العمليات لإزالة التعقيد في العمل نفسه كون العمل الخزفي يحتاج إلى نوع من العمليات والمعادلات والتجارب لاستخراج اكاسيد لونية أو حتى الوصول إلى درجات الحرق المتناسبة مع نوع الخامة((الطينة))، وهنا عمليات التآلف والوحدة والانسجام يبدو للباحث في مجال فن الخزف مطلوبة لأنها تسهم إشراك نوع من الخيال، لتأليف نص جديد داخل العمل الفني التشكيلي الخزفي، هذا التركيز على الفكرة، هو يعطي فرصة لإبراز تفصيلات قد تكون هي الأخرى منتجة للقيمة، من خلال ملئ فجوات النص، بأفكار ذات قيمة دلالية، وتكون هذه حسب تأويلية المتلقي الذي يقوم بدوره بتصدير العلامات والإشارات وهذه لا تستطيع ان تغادر نص العمل، بان تتشظى داخل النص المتشكل، الذي يتجأوز المستوى الوظيفي ويدخل إلى المستوى الإيحائي.
تمثل الأشكال مفاهيميا كونه جزء لا يتجزءاً من الواقع والبيئه الاجتماعية المحيطة بها، ومن هذا المنطلق نلاحظ إن إظهار العمل الخزفي الفني هو محأولة لتجسيد الواقع الطبيعي وتمثيله بمفاهيم جديدة معاصرة فضلاً عن استعارة الدلالات التي تشير إلى الموروث الفني، إذ يشكل خرقاً واضحا لأنساق الفن التي تحاكي الواقع نتيجة عدم التطابق بين الصورة الواقعية وبين الأشكال الفنية المنجزة بتعابير ذات منحى تجريدي ، كما تستند الاعمال الفنية على مبدأ التقويض والأخذ بالمحسوسات، في فهم المنظور الجمالي والفلسفي وتفاعل الرؤية الذاتية الفكرية لفك العلاقات المترابطة واعادة تشكيلها بصورة مغايرة ومعبرة عن الواقع المثالي ، مانحة النص الخزفي التشكيلي القدرة العالية في التجدد والابتكار والغرابة، ان ما يقرضه الضرف الاجتماعي والسياسي على مخيلة الفنان ونتاجاته وقد برزت القدرة الأدائية من خلال التجربة والخبرة المتراكمة التي تعطي الإحساس بالواقع الإفتراضي، فقد وظفت الفكرة خامات الخزف لتصبح جزءً من خبرة الأداء، وتترجم الاعمال الخزفية بوضع مفردات تحمل رموز ودلالات واقعية، بضواغط عدّة منها إقتصادية،اجتماعية، دينية، مكانية وكل هذا خرج بنتيجة إلا وهي الإبتعاد عن المألوف من ناحية الشكل واللون والمفهوم عن طريق العزلة الذاتية أو ما يسمى بالتميز الفردي ومايحيط به من مؤثرات مجتمعية طبيعية لدى الخزاف المعاصر.
سعى الخزاف في تجسيد التفاصيل واصفا إياه بالعمل الخزفي، والإبتعاد عن واقعها الحقيقي والطبيعي معبرا لها بصورة تعبيرية تجريدية، مستخدما دلالات رمزية واضحة من ناحية المعنى والمفهوم بكسر النسق العام لبنية الشكل الخزفي والخروج للامألوف من خلال تغير المعطيات بالضواغط الاجتماعية والسياسية الاقتصادية والفكرية، حيث يوجد تطورا واضحا ومتزايدا في الخبرة المسندة بالتجربة والقصدية المفتعلة بفردية الخزاف في تركيب وصياغة الأشكال ومدلولات النص الخزفي الفني ، وهذا مايعول عليه الخزاف بمنجزه الفني المعاصر وإعطاء صورة جمالية فنية معبرة، تحاكي واقع المجتمع والمتلقي على وجه الخصوص، مما يشكل صدمة وردة فعل واضحة لدى المتلقي لما له من فكرة ونظرة واضحة على بنية الخزف بصورته التقليدية المعتاد عليها، كما سعى الخزاف إلى إختزال الشكل في أقصى حدوده ، مبتعدا عن صورة الوعي المباشر، والمتمثل بـ(جسد أمرأة ووجوه الاطفال) وإزاء قراءة المحتوى وتهيئة الفكرة وتأسيسها بناءا على ماتم استدعائه من المخيلة ووفق رؤية تعبيرية حاضرة جسدتها التراكيب المضافة في معالجة جسد المرأه متمثلا بالجزء العلوي فقط ووجوه الاطفال بالوصول إلى الجوهر الكلي الذي يحمل أسس وقوانين تتولد فيها جميع مضامين الإحساس والروح ،إذ استحال واقع الأنثى في بنية تعبيرية بإختزال جميع الأعضاء الحيوية ، مغادرا الحقيقة المادية دون أن يزيل أثرها أو المعنى المرتبط أساسا بها كما أجاز الخزاف الخروج عن الواقع المكاني للسمكة وإعطائه صورة جمالية معبرة بدلالات ومفاهيم جديدة بأسلوب تعبيري واقعي، وعن طريق التواصل الفني الذي يولد عند الخزاف مزيج من الأفكار والمعرفة بين ماكان وما يريد الوصول إليه من نتائج بعيدة عن المتداول الشائع المألوف وكسر النسق العام والخروج إلى اللامألوف من خلال طرح أعمال فنية مغايرة لما سبقها حتى وإن كانت الأهداف الوظيفية نفسها إلا إن الأهداف والمفاهيم الجمالية قد تغيرت بصورة كبيرة من ناحية الأسلوب وطريقة الإظهار الخارجي، وكل مأأنجز لدى الخزاف جاء بوجود مؤثرات خارجية، مع التطور العلمي والتجريبي والانفتاح على العالم الغربي والاحتكاك المباشر مع الطبيعة الفنية الغربية، والخروج بأعمال ذات طابع فني حديث ومعاصر غير تقليدي، وتتلاحق المتغيرات في الفنون والمفاهيم الاجتماعية والتي تعتمد على الزمان والمكان

ومايحيط حوله من بيئة حضارية واجتماعية ، تأكدت على صور المفهوم بشكل معبر عن المرأه لكون وجودها يحفز وجود حياة جديدة، في استخدام دلالات رمزية واستعارة رموز حيوانية من الواقع، والخروج بمعنى مفهومي جمالي يصور الفكر المعاصر المتجدد عن طريق فهم الخزاف لكل المفاهيم والروئ الخارجية المحيطة به ، وهذا التغير الحاصل في البنية الجمالية مع ثبات المادة أو الخامة نفسها، واعتمد الفنان التشكيل بعدة طرائق مثل ، الصفائح ، التفريغ للكتل النحتية ، مع توزيع حجم الأجزاء بتناسق (لسهولة النقل والمناولة ، والامكانية الأدائية لتلوين الكتل منفردة) ، موجدا مستويين في تقنيات أظهاره للشكل لرفع مستوى التناسق الفكري والأدائي التقني مقاربة لمفهوم (التجأوز) وهي اعتماد الصورة الذهنية ، وبنية المخيلة التخصصية والمنطق الافتراضي الذي يسير الأداءات المقترحة والسماح للفعل الأدائي لمواد الخرف (طينة ، طلاء زجاجي) للأظهار المختلفة ، فالفنان هنا اعتمد على خبرته التقنية أو (الحرفية) التي تفرعت لشكلين من حرفية الأداء في المادة أو مجموعة مواد ثم حرفية التركيب بعد التحليل وهي مرحلة متطورة عن البنية الحسية في الفقرة الأولى واسهام التقنية في المنجز الفني بأداء متناسق مع الاتجاهات الفكرية الجمالية الفلسفية المتعلقة بالتصور الوجودي للانسان، والمرتبطة بالوعي الجمالي كخصائص ثقافية فائصهار العمل الفني حفز الذهنية المتلقية بالاستناد إلى ممكنات الوعي الجمالي مؤديا إلى الافاق في تناسقات جديدة وتحقيق فعل ناجز خضع لضاغط الوعي الجمالي بالاتجاه الوجودي الذي اسس له كنظام داخل سياقات الحدث، أما بصفته محمولاً يؤدي فعلاً أو حاملاً تحقق به الفعل لما أخذ الشكل هاتين الصفتين في بنائه الفكري والشكلي لذلك فالشكل لم يكن مجرد أحلال تقليدي لأسلوب عمل بدل أخر بل كان (تفكيك بنية ذاتها) بغية أفساح المجال أمام التلقي والتأويل والكشف مدى بعد الفن عن الواقع، والمحافظه على الاستقلال الذاتي للشكل وينشأ الاختلاف ما بين التصور التقني كمنظومة الوعي تركز على (فعل العنصر الجمالي) في (الوعي الجمالي) كطرفي المعادلة الأبداعية التي تنتهي بالسيطرة التشكيلية على الخامة . وأتخذت التقنية في هذا العمل اتخذت صفة أنسانية فهي كوظيفية، والصورة كجمال هي نتاج بحث الفنان في مسعاه لتنظيم علاقته بالطبيعة من جانب، ووجوده كذات فاعلة من جانب أخر بفعل التحول الذي يعيشه باعتماده على التقنية، و تحوله إلى كيان ثقافي متناسق مع التقنية وان كانت النتائج الجمالية لتقنيات الإظهار في العمل بعيدة ولا تمت بصلة لمفهوميه الجمال في الخزف من حيث (مواصفات الشكل ، الطلاء الزجاجي ، جو ونوع الحرق) لكنها أخذت دورها في نسق الشكل الجمالي كـ (تورية) متناسقة مع الظاهر لتلعب دور الدلالة الضمنية المرتبطة بالفعل الجمالي للصورة، لتوليد (الدلالة الثقافية) التي يخاطب فيها العمل الخزفي الوعي الجمالي باعتماده موافقة الفنان على المقومات الفنية التقنية الجمالية المنجزة كاستجابة لنمو الوعي الجمالي المعاصر الضاغط باتجاه تحولات تقنية استراتيجية في فن الخزف بدءاً من كيفيات الانجاز وصولاً إلى اسلوب العرض كنوع من التواصلية ما بين الفنان والعمل والمتلقي إذ توسط الوعي الجمالي منظومة جمالية خاصة بالشكل الخزفي الذي وظف التحولات الجارية في أنساق التشكيل الأخرى مما أفرز (فن خزف) مختلف سواء ما غادر منه الوظيفية الأيقونية إلى وظيفة معاصرة أو بقي في ظل الأشكال المشخصة أو المجردة ان احتواء العمل على بنية ثقافية مرتبطة بمنظومة اجتماعية من خلال (الوعي الممكن وبنيتة) والذي هو وعي جمالي بالمقام الأول في البنيوية التكوينية التي تذهب باتجاه المدرسة الاجتماعية والماركسية ودمجها بالبنيوية الشكليه، إن التركيب الفني المتمثل بالخامة واللون والية اظهار الشكل يؤلف مشهد بعدي مؤثر وفعال على مستوى جذب انتباه وأفكار الناس من اجل احداث اختلاف في التوازن الفكري المضاد لدى المتلقي وتحقيق الصدمة التي تعمل على اخراجه من السياقات النمطية الروتينية لحياته اليومية، من اجل تأصل البعد الجمالي المتخبئ خلف مظاهر الصناعة الحديثة والإنتاج السلعي الاستهلاكي، والاشارة إلى جماليات عصر الصناعة الحديثة ولأهمية الكتلة كمرتكز اساسي للعمل الفني بما تمثله الكتلة من مفهوم جمالي والتي جسدها الخزاف هنا لترتكز ذروتها على الحياة العاطفية والاجتماعية، حيث صور الخزاف واقعه الطبيعي، بصورة تعبيرية تجريدية تحمل مفاهيم جديدة في كسر المألوف ، وكل المتغيرات التي تجري في تحقيق الغاية من العمل والمحصورة في بنية الشكل والمفهوم بصورة عامة، أي يتمحور فكر الخزاف في إظهار مفهوم خارج عن النسق العام مع ابقاء الخامة الأساسية للعمل الخزفي، لقد أعطى الخزاف صورة إظهار واضحة ومعبرة من ناحية الملمس وتناغم مميز في الشكل بصورة عامة، هذا ماجعل الخزاف يتفرد في كل خصائصة الفكرية الناتجة من وعيه الخيالي وإرتباطه بالعالم الغربي المعاصر بإنشاء فكرة أوعمل فني جديد قابل للجدل والدهشة، و استطاع الخزاف أن يعبرعن رؤياه بطرق مختلفة إعتمدت التلاعب بالشكل واللون ونوع الحرق والتقنية المستخدمة وحتى طريقة التشكيل للخروج عن النسق المعتاد وفي الغالب اعتاد الخزاف في التنفيذ الادائي على الإبتكار والتجديد، وهو الأكثر نشاطا وحيوية في ابراز تقنية فكرية، وتعبير رمزي في اظهار الجزء الجمالي التعبيري للعمل الخزفي من ناحية ابتكار طرق جديدة في تكوين هيئة وشكل العمل الخزفي الفني بما يتناسب مع الواقع الفني الحديث والمعاصر، وكل ما انجز في هذه الاعمال هو عن طريق التجربة والخبرة الفنية المتراكمة، لأغراض التجديد مع ثبات المادة أو الخامة نفسها كما ويتنامى الاحساس بالمفهوم وتتصاعد لغة التعبير عن الفكرة المحتملة في ذهن الخزاف الذي يطوع خاماته وتقنياته لاظهار مواضيعه التي أوجدت مساحة في العرض المعاصر بتفرد الفكرة والاخراج والتلاعب التقني المغاير للأسلوب التقليدي للخزف وهذا مايعبر به الخزاف عن مفهوم اللامألوف بكسر النسق العام عن طريق فكرة الموضوع المنجز والذي يستدل بدلالات تعبيرية تجريدية وهذه الإنطلاقة هي ما ميزت الخزاف باعطاء جانب تصويري للشكل من ناحية وللعرض من ناحية اخرى، مما جعل عنصر الدهشة والغرابة واضح عند المتلقي وإن سبب هذا المفهوم الحاصل هو بفضل الانفتاح مع العالم الغربي والإحتكاك المباشر مع الفنان لصنع أفكار متقدمة حداثوية تصور اشكالا غير تقليدية.

3.4.1.1. Ai Weiwei: لاحظ الشكل (18) نموذج (1 ، 2 ، 3 ، 4).

3.4.1.2. Genesis Belanger: لاحظ الشكل (18) نموذج (5 ، 6 ، 7 ، 8).

3.4.1.3. Grayson Perry: لاحظ الشكل (18) نموذج (9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13).

3.4.1.4. Johnson-Tsang: لاحظ الشكل (18) نموذج (14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18).

3.4.1.5. Lars Westby: لاحظ الشكل (18) نموذج (19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25).

3.4.1.6. Nan Smith: لاحظ الشكل (18) نموذج (26 ، 27 ، 28).

انموذج (1)انية خزفية [43]

انموذج (2) انية خزفية [43]

انموذج (3) انية خزفية [43]

انموذج (4) انية كبيرة[43]

انموذج (5) حذاء خزفي[44]

انموذج (6) تجريد[44]

انموذج (7) حقيبة [44]

انموذج (8) يد خزف [44]

نموذج (13) اناء [45]

انموذج (12) اناء [45]

انموذج (11) اناء [45]

انموذج (10) اناء [45]

انموذج (9) اناء [45]

انموذج (18) امومة [46]

انموذج (17) طفل[46]

انموذج (16) اطفال [46]

انموذج (15) امومة [46]

انموذج (14) اطفال[46]

انموذج (22) تجريد[47]

انموذج (21) تكوين [47]

انموذج (20) تجريد[47]

انموذج (19) اناء [47]

انموذج (25) تجريد[47]

انموذج (24) تجريد[47]

انموذج (23) تجريد[47]

انموذج (28) بورتريه [48]

انموذج (27) جسد [48]

انموذج (26) جسد [48]

شكل رقم (18) ننماذج تقنيات الإظهار

3.4.2. تقنيات وآليات العرض

العمل الفني عادة ما يلجأ إلى الاستعارات والرموز في التعبير عن مفاهيم دلالة النص، ويكون مرتكزا على مفردات استعارة تتشابك مع مفردات اللوحة، أو التمثال، أو القطعة الخزفية، فالاستبدال أو استعارة المعنى هو محور العمل الفني لتنقله من نص المقدرة إلى العرض(المتلقي)، كون لغة العمل الفني ليست بالضرورة كلامية، ولكن هناك أنظمة أخرى من الدلالات إن وجدت تقدم عدد من القراءات المحتملة والفكرة المفترضة الواحدة للنص في العمل الفني((الخزفي)) يمكن بفعل الدلالة أن تنتج لها صورة وأفكار متعددة للتعبير عنها، وبهذا كونت نوع من اعتماد القدرة التأويلية، عند الفنان أو عمله أو إنتاجه الفني حيث يضع العمل الخزفي (موضوع التحليل) قيمة فنية تكمن في نوعية الانطباعات التي يتركها في نفس المتلقي، وعليه الفنان الخزاف يضع نصب عينية هذه الحقيقة كون الانطباع أحد الدلائل مهمة الالتزام اصبحت معقده تجاه الفكرة أو الرؤية الحسية، وهذا ما يسجله انطباع الفنان عبر حواسه حتى وإن لم يره الآخرون؛ ويلجأ الفنان إلى توظيف كميات من حب زهرة عباد الشمس والأيدي العاملة تخضع لتصميم وعمل وفكر الفنان الذي يؤسس لمبدأ إدخال الفكر التقني والتكنولوجيا العملاقة إلى عالم الفن والإبداع حيث تصبح الخامات هي الأرض والطبيعة وكل مفردات البيئة حول الفنان الذي يفكر في تعديلها وتحويلها ونقلها من مكان لآخر من أجل إحداث التحول الجمالي الخاضع للفكر الإبداعي والذائقة الفنية والجمالية المدربة على الابتكار والإبداع والبحث عن إمكانية التغيير الذي يقود إلى حدود المنجز الفني بعد الحداثي الموضوع على أسس طبيعية قوامها الأرض والنبات، ومن ثم فالفنان يفكر حتى في التفاصيل الصغيرة مثل الألوان الطبيعية بين ألوان حيادية وهي الأسود والأبيض والرمادي، هذا كله نابع من فكر فني واسع المديات قادر على تصوير المشهد وتخيل التصميم قبل البدء بوضعه موضع التنفيذ وصولاً إلى المضمون الجوهري والمركزي القابع وراءه وهو العمل على حدود الوجود الطبيعي وعلى إمكانات البيئة وتحويرها من أجل إدخال الفن في داخل نطاق البيئة وجمالياتها الطبيعية أو المضافة من قبل الفنان وعمله الفني.

إن الأفكار المستخلصة من هذا العمل تتبع سياقاً خاصاً في محاورة المفاهيم العقلية الراسخة لدى المتلقي، فالعمل منفذ بوسائط صناعية وخامات متنوعة، وهو بذلك يشير إلى امكانية تحويل كل شيء وكل مادة إلى عمل فني، ومن ثم فهو يولد لدى المتلقي شعورا بانه يعيش في محيط كامل من المواد والخامات القابلة للتطويع والتغيير والتحويل من اجل الإنتاج الجمالي أي ان مواد العصر الحديث التي يتم تصنيعها وفقاً لتطور الصناعة ووفقاً لاحتياجات السوق والاستهلاك يمكن ان تصبح أداة طيعة في يد الفنان المبدع الذي يحسن تسخيرها لخدمة الفن والانجاز الجمالي وإن اشتغالات فن الجسد تقوم على استغلال جماليات الجسد البشري وتناسق أعضاءه من اجل ترجمة أفكار الفنان وتصوراته من خلال الخامة التي تتجاوز حدود التعبير الفني المباشر وتضيف إلى العمل الفني أبعاداً وتعابير ذات علاقة بقيم وعلاقات المجتمع الاستهلاكي الذي يعتبر الجسد جزءاً من طاقة العمل والإنتاج ومساحة للإعلان والتسويق والاستثمار الدائم الذي يدر الأرباح على الفنان وعلى رؤوس الأموال التي تعده بمثابة السلعة التجارية التي يمكن بيعها وشرائها وتداولها على نطاق عالمي واسع وغير محدود، ونجد إن مفاهيم النظم التكوينية في التشكيل عند الخزاف اعتمد كسر النسق في التشكيل الخزفي التقليدي بأتجاه سطوة المفهوم الذي تجسد بشكل جسد المرأة وقد مثلت بالجزء العلوي للجسد وهي خطوة من خطوات الدلالة عن ماهية هذه المرأه وشكلها وقد مثلت تلك الأجزاء ذات الرؤيا الواقعية احياناً والتركيبية التجريدية احيانا اخرى جسدا مختلفا شكلا مقتربا فكرة وحدسا في تمثيل المرأة بوضعيات مختلفة وقد تجمعت القطع الخزفية مختلفة الأشكال والتي وقعت ضمن كسر النسق والتقليد والتي أعطت المتلقي حرية جمع تلك الأجزاء في كل واحدة يمثل بالحدس شكل المرأه المتكامل، ويتناول الخزاف تفاصيل العمل الخزفي بأسلوب جديد إذ حقق تمثيل عالي في المفهوم لتجسيد وإختزال مفهومي (الرجل والمرأه) المتمثلة في إنسيابية الحركة وتجسيدها بصورة اجتماعية جمالية تحتضن الجانب العاطفي المتميز، وكسر العلاقة النسقية المتكررة في العمل الخزفي التقليدي وهذا ماقد يؤثر على رؤية الخزف بصورة كلية، وإعطاء صورة مغايرة جمالية من حيث المفهوم والانجاز، بطرق التجريب والإنفتاح إلى المفاهيم الأخرى الناتجة من العالم الخارجي، وعلى الرغم من الحضور الحسي لوجود المرأه والرجل في المنجز الخزفي إلا إن الخزاف استطاع بالتلاعب الشكلي أن يحرك المفهوم من الحضور الواقعي إلى التعبير مع تناهي الوجود الحسي وايجاد علاقة بين الجزئين من خلال انحناءات الأشكال وتقاربها؛ وتناول الخزاف اشكالا عبارة عن أقراص دائرية توزعت ما بين المعلقة من الأعلى أو المغروسة بالأرض مع تشكيلات حرة غير منتظمة مثبتة على الجدران الجانبية وفي نهاية الرواق ثبتت على الجدار مجموعة أشكال دائرية أخرى ، تنوعت الالوان ما بين درجات الازرق والبني والاخضر، اما تسليط الانارة جعل من مسقط الشكل على الارض مكملاً للشكل ،شارك اسلوب العرض في اعمال التنصيب كفعالية تقنية تخطط مسبقا للاظهارات بزأوية واتجاه مقصودين ، لتكون المفردة الهندسية الاساسية في الشكل هي الدائرة ، تم التشكيل بطريقة الصفائح ؛ في حين انتشرت على الجدران تشكيلات اشبه بالورق المطوي، وبالنسبة للألوان كما اسلفنا بالوصف متنوعة وهي ليست بدرجة واحدة مع تناثر نقاط بيضاء بارزة الملمس في الطلاء الزجاجي نثرت بعشوائية على أوجه الاقراص كلها، تباين مستويات التعليق والانتشار العامودي والافقي والعمق ليعطي الشكل مساحة العرض كاملة ، وتأسيس العمل الخزفي لنظام علاقات واحتمالات وانفتاح علاقة الدال بالمدلول في النظام الاشاري للعمل كون التقنية اتبعت اسلوب (المغايرة) في التموضع لتؤدي وظيفة جمالية يقوم المتلقي فيها باعادة تنسيق العناصر كمثيرات حسية على وفق ضاغط نمو الوعي الجمالي المعاصر ، فالانموذج هنا ربط اداءه الجمالي عبر مجموعة من العناصر منطلقا من شكل الدائرة ليصوغ اشكالاً متنوعة ومتكررة عرضت على العين المرتبطة بقواعد المنظور والظل والضوء من (التلاعب) بمستويات وزوايا التشكيل في العرض البصري ، لذلك فأن (التناسق) ما بين الصورة المتكونة والصورة الواقعية وادائية الشكل والعرض لعبت دوراً فاعلاً في توجيه الوعي الجمالي نحو اظهارات للشكل ، كونه قائماً اساساً على متاح تقني مرتبط بسلوك الطينة ، والاكاسيد اللونية واسلوب الحرق ، فضلا عن التوجه الثقافي والفكري للمتلقي المرتبط بالوعي الجمالي الجمعي كاجماع أو مستوى ، والوعي الجمالي الفردي كمستويات مختلفة ، على الرغم من احتفاظ العمل الخزفي بمقوماته الجمالية مع مواكبته للاداءات التقنية سواء بـ (التشكيل - الحرق – التلوين – اسلوب العرض) أو الصور الذهنية المتكونة من تعددية القراءة لان العمل الخزفي وضع التقنية باتجاه الصفة اكثر من الادائية الوظيفية ، فالتقنية كوظيفة والصورة كجمال ، جاء نتاج بحث الفنانة في مسعاها لتنظيم العلاقة مع الطبيعة من جانب، ووجودها كذات منه فاعلة من جانب آخر، فالانسان لم يحول البيئة المحيطة به باعتماده على التقنية فحسب، بل هو نفسه تحول إلى كيان ثقافي متناسق مع التقنية والبيئة لذلك مثل هذا العمل تناسق النتائج الإظهارية كنسق مغلق، والانفتاح على نسق (المغزى) لاداء صورة جمالية لم تنسجم مع المتراكم المعرفي لأي منهما، مكوناً نسق خاص قائم بذاته جمع بين الاثنين ونتج عنهما، لان وجود مستويات من التعقيد في العمل الفني سواء بفعل القراءة أو التحليل واعادة التركيب والتأويل، مما حفز الوعي الجمالي للمتلقي في التمييز والتكامل تقنيا للوصول للمعطيات والتقدير والحكم وافتراض التعالقات بين الاداءات الفيزيقية والوعي الجمالي لان عملية القراءة هي اشبه بالبحث التقني الممنهج لرسالة ذات مضمون معرفي لقارئ انتقلت اليه سلطة التوجيه وتشييد جمالية خاصة به تستند بمبرراتها إلى الظاهرية الاسلوبية التي تجعل من الذات مصدراً لفهم وادراك المعنى ومن ثم توليد صياغات متعددة للعمل الفني من خلال (بنيته) لانه عندما لا يمكن توقع نتائج تجربة جمالية ما، يصبح من المطلوب الخبرة في تفسير الجانب التقني من العمل الفني وارتباطه بالتصور التقني لمحيط (التكوين – العرض) ويتحول إلى مدخل لفهم الذات كحاجة جمالية لتبسيط التعقيدات التي تواجه الوعي الجمالي ومن ثم التأويلات؛ وهذه الأشكال تعلي من قيمة الإنسان ومكانته ومركزيته بوصفه الكائن الأعلى على الأرض الذي سخر كل شيء لخدمة بقاءه واستمراره وتسهيل ظروف حياته ومتعته وامكانية ابداعه للكثير من النتاجات الفنية والجمالية التي تزيد الحياة جمالاً وروعة، والفنان يعمل على ايصال مضامين تتعلق بإمكانية كل إنسان على إنتاج الفن وتذوقه وامكانية تحويل كل شيء إلى ناتج ابداعي من اجل اسقاط مقولة الثقافة النخبوية العليا، فالإنسان بطبيعته منتج للفن بكافة انواعه من البسيط المباشر إلى المعقد الذي يحتاج إلى التأويل والتذوق الراقي ومن ثم فإن مضمون عمله الفني يؤكد إمكانية وجود النص الفني في كل مكان وفي أي وقت، ونلاحظ أن الخزاف أدى في مابعد الحداثة أشكالا قائمة على التجريد والتعبير اللامتناهي، إذ تضمنت الأشكال الخزفية كسر السياق والنظام والقوانين، وإظهار صورة جديدة بأساليب متنوعة تعتمد فردية الخزاف برؤى وأفكار مختلفة عن التقليدي وتمتاز الدلالة في العمل الخزفي بتصعيد المعنى، أي تشكيل صورة في ذهن الفنان، ومن ثم يتم مرورها عبر جملة ضرورات يحتاجها العمل نفسه، بعيدا عن الخامات لتشكيل معنى ينمي بنية العمل ويجعلها أكثر ثراء في الأفكار، لذا تعد الدلالة هي سلسلة من العمليات تشترك في مستوى الفهم عندما تعتمد الحواس، تبدأ بالإدراك وهو المستوى الأول الذي يعتمد حواس المتلقي، ثم التعرف بوصفه عملية ذهنية، ثم يلي ذلك مستوى الفهم الذي يساعد على فك رموز العلامات والتوصل إلى دلالة، بفعل الدلالة يشترك التأويل في العمل الفني التشكيلي ومع هذه الضرورات يصبح هناك نوع من التفرد في غرابة المعنى، ومن ثم إنتاج قيم جديدة ولكن بتأويلات جديدة، إن معالجة أعمال الخزاف هي جزء من لغة الشكل الخزفي ، واستقدام المفردة كموضوع هو أسلوب جديد يجعل القارئ والمتلقي يقترب للعمل الفني ويتذوق القيم التي جاء بها الفن التشكيلي العراقي المعاصر وعن طريقه تتكون صفات لها القدرة على التعبير وجعلت فن الخزف جميلا خفيفا على الرغم من صلابة أفكاره الشكل (19).

3.4.2.1. Ai Weiwei: لاحظ الشكل (19) نموذج (1 ، 2 ، 3 ، 4).

3.4.2.2. Genesis Belanger: لاحظ الشكل (19) نموذج (5 ، 6).

3.4.2.3. Lars Westby: لاحظ الشكل (19) نموذج (7 ، 8 ، 9).

3.4.2.4. Lars Westby: لاحظ الشكل (19) نموذج (10 ، 11 ، 12 ، 13).

3.4.2.5. Nan Smith: لاحظ الشكل (19) نموذج (14 ، 14 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19).

انموذج (1) عباد الشمس [43]

انموذج (2) عباد الشمس [43]

انموذج (3) عباد الشمس [43]

انموذج (4) عباد الشمس [43]

انموذج (5) تكوين[44]

انموذج (6) قفص [44]

انموذج (7) أوان واشكال [47]

انموذج (8) أوان وحلقات [47]

انموذج (9) كرات [47]

انموذج (10) سلة [47]

انموذج (11) تجريد [47]

انموذج (12) حلقات [47]

انموذج (13) مروحة طائرة [47]

انموذج (14) بورتريه واشكال [48]

انموذج (15) بورتريه وكؤوس [48]

انموذج (16) بورتريه واسماك [48]

انموذج (17) جسد بشري [48]

انموذج (18) بورتريه [48]

انموذج (19) اسماك [48]

شكل رقم (19) نمنماذج تقنيات وآليات العرض

4. النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

4.1. نتائج البحث

1- حقق الخزف تحولا وخروجا عن المألوف عبر استخدام عدداً من المفاهيم المتداولة أحيانا والغرائبية أحيانا أخرى.
2- تناول الخزاف الطبيعة والبيئة كجزءاً من المفهوم وكان المفهوم هنا هو فكرة أرست هيمنتها على التشكيل الخزفي ونقلت التشكيل من التقليدي إلى غير التقليدي بأعتبار إن هذه البيئة المستلهمة هي جزء من الواقع .
3- كان للحضور الإنساني أو الجسدي دورا كبيرا في إيجاد التعبيرات المناسبة والملائمة والتي أصبحت جزءاً من الخروج عن تقليدية اشتغال الأشكال الخزفية إذ أن التحول يتجسد بشكله الحقيقي في تمثيل الشكل الإنساني الذي يعد محور الحياة والوجود والذي يشكل هدفا لدى الخزاف في إيجاد الشكل الخزفي .
4- نقل الخزاف الواقع نقلا حرفيا في مرات عدّة ربما ليقارب السوبرياليزم، فكان هدف الخزاف إيجاد نوع من كسر المألوف والخروج عن التقليد.
5- دخل الشكل الحيواني كجزء مهم تناوله الخزاف كمفهوم كونه جزء من البيئة المعاشة .
6- اعتمد الخزاف لون الطينة في التشكيل واظهاراته اللونية بينما كان اللون حاضرا مفعلا ومرافقا للتشكيل الطيني عند بعض الخزافين في بعض النماذج واستطاع الخزاف ان يوازن مابين اللون والتشكيل الطيني .
7- اتجاه وتحول الخزاف التقنيات المعاصرة في الإظهار الخارجي التي اعتمدت الخروج عن المألوف بتبسيط اللون من أجل الشكل إذ أصبح اللون مرافقا مختلف التشكيل والإظهار والتقنيات .
8- تنوعت تقنيات التزجيج عند الخزاف مابين اللون الصريح الواضح ومابين اللون المتفاوت الفاتح الهادئ كان ذلك تبعا لتقاربه مع المفهوم العالمي للإظهار .
9- إن الفكر المعاصر اظهر تنوعا في الأداء والتشكيل والتجريب والمفهوم في الخزف المعاصر فما بين استعارة الخامة وتعدد المواد ومابين طريقة التشكيل وطريقة الإظهار تنوعت التشكيلات عند الخزاف .
10- كان الإظهار الجمالي للشكل الخزفي حاضراً باستخدام المواد والخامات المضافة وكان للون التزجيج أو الإظهار اللوني معاكسا إلى لون الخامة المضافة لإظهار التضاد اللوني.

4.2. الاستنتاجات

1- فهم الخزاف إن تقنيات التلوين هي المحرك الرئيس والمهم في إيجاد أشكال خاصة، فلم يتوانى عن إظهارات لونية جديدة فاستخدم تقنيات عالمية جديدة متنوعة ولم يتوانَ أيضا عن استخدام المتداول من الألوان من الإظهارات اللونية وتقنيات التلوين، ولكنه أظهرها بطرق جديدة استطاعت أن تنقل التشكيل الخزفي من التقليدي إلى غير التقليدي، واستطاع أن يستحضر عدد من التقنيات العالمية مثل تقنيات التشكيل الطيني وتقنيات التزجيج والإظهار الخارجي وتقنية الراكو والزجاج المطفي وتقنية البريق المعدني والنكد راكو والسيكَر وتقنية الدلك والحرق والتذهيب وغيرها من التقنيات تحديدا التنوع التقني في عمليات الحرق المختلفة وبهذا استطاع الخزاف العراقي المعاصر أن يحقق إظهاراته اللونية بطرق جديدة وتحقيق غير التقليدي المعاصر.
2- خرج الخزاف المألوف وعن التقليد ولم تبقَ خامة الطين هي المهيمن الوحيد في انجازاته بل تنوع الإظهار اللوني مع الإظهار المفهومي وتنوع في طريقة التشكيل ووظف خبراته واضاف خاماته ووسائط متعددة وتقنيات أخرى أضافها إلى التشكيل ليخرج من مصاف التقليد إلى غير التقليدي وجاءت تلك الخامات والمواد المضافة معززة لتشكيل الطيني ومعززة لقدرة الخزاف على الإبتكار والإبداع فقد تنوعت الخامات المضافة مابين الخشب والبلاستك والزجاج وكثير من الخامات المعدنية الأخرى وأحيانا كانت هذه المواد المضافة حيزاً من الفكرة والتشكيل وبنائية الخزاف وجاءت أيضا اضافة جمالية للتشكيل الخزفي المعاصر، ولكنه برع في أدائه وابداعاته، وقد برع الخزاف العراقي في توظيف جميع خاماته المضافة في طريقة التجميع والتركيب وطرق اخراج العمل الخزفي بصورة جمالية فنية عالية لتصل إلى الغرائبية في التشكيل غير التقليدي.
3- الكشف عن الإبداع الجمالي للخزف المعاصر عن طريق خبرة الخزاف المتراكمة مع نوع التقنية المستخدمة في الأداء للشكل الخزفي .
4- التقنيات المتعددة أعطت مفاهيما جديدة في إظهار أشكال غير تقليدية، وقد يطرح الخزاف تأثيراته وانفعالاته الخاصة في منجزه الفني والتي تجسد واقعه الاجتماعي أحيانا والخاص احيانا اخرى وبهذا يكون قد خلق أشكالا ذي مسحة غرائبية غير تقليدية في بنية الشكل الخزفي المعاصر .
5- يؤدي المتلقي دوراً مركزياً في تحديد حركة وقيمة المضمون من العمل الفني باعتباره المنتج للمضامين والأفكار عبر تمثله للأشكال على السطح التصويري.

4.3. التوصيات

1- الاهتمام بترجمة الكتب الأجنبية في مكتبة كلية الفنون حتى يتسنى للطلبة والباحثين معرفة التقنيات الجديدة والمعاصرة التي تجرى في العالم .
2- دعوة الخزافين الرواد وذلك لغقامة ندوات وحوارات حول ما يمتلكوه من خبرة ومعرفة ودراية في فن الخزف المعاصر ، لتعم الفائدة العلمية على الجميع.

4.4. المقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
1- تقنيات الإظهار غير التقليدية في الخزف العراقي والخزف الامريكي (دراسة مقارنة) .
2- تقنيات الإظهار غير التقليدية في الخزف الإسلامي.

References

[1] Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Part 13, The Egyptian House of Composition and Translation, Dr. T.
[2] Boustani Boutros, Ocean Ocean, Volume Two, Publisher, Library of Lebanon, Beirut, d.T.

[3] Asim, Farman, Transformation in Contemporary Iraqi Painting, Ph.D. thesis, unpublished, University of Baghdad, College of Art, 1999.
[4] Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Banani, Beirut, c. 11, 1982.
[5] Hassan Ahmed, Karima, Trends in Contemporary American Sculpture, Ph.D. thesis, unpublished, University of Baghdad, College of Art, 2007.
[6] Ahmed, Ibrahim, The Problematic of Existence and Technology according to Martin Heidegger, The Arab House of Science, Al-Kifar Publications.
[7] Ahmed Muhammad Al-Khatib, Manufacturing Methods and Operations, Dar Al-Kutub Institution for Printing and Publishing, Baghdad, 1981.
[8] Muhammad Sabila, Modernity and Postmodernism, Ministry of Culture, Center for Studies in the Philosophy of Religion.
[9] Ahmed Mukhtar Omar, A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Publication of the World of Books, first edition, Cairo, 2008.
[10] Ibrahim Madkour, The Philosophical Dictionary, The General Authority for Amiri Press Affairs, Egypt, Cairo, 1983.
[11] Ozyasg Anne Marie, Philosophy and Techniques, see: Adel Al-Awa, Oweidat Publications, Beirut, Paris, 1983.
[12] Jerome Stolntez, Art Criticism, translation, Fouad Zakaria, General Egyptian Book Organization.
[13] Radi Hakim, Susan Langer's Philosophy of Art, House of General Cultural Affairs, Baghdad 1986.
[14] Ali Haider Salih Al-Badri, Scientific Techniques for the Art of Ceramic Glazing and Coloring, Al-Wafa Offset Press, first edition, Baghdad, 2002.
[15] College of fine arts, https://cofarts.uobaghdad.edu.iq/wp
[16] Dora M. Plankton, Dora, the art of pottery, industry and science, translation, by Adnan Khaled and Ahmed Shawkat, B.T.
[17] Ohio craft museum,8- may, http://www.ohiocraft.org
[18] Craving nature, the fast project, http://www.joykreves.com
[19] Daniel Rhodes ، Stoneware and porcelain, the art of high-fired pottery, Chilton Book Company, 1959.
[20] John B Kenny, The complete book of POTTERY MAKING, Chilton, 1958.
[21] Mostra de arte em cerâmica apresenta trabalhos de 13 ceramistas de Brasília, https://www.obrasdarte.com/mostra-de-arte-em-ceramica-apresenta-trabalhos-de-13-ceramistas-de-brasilia/?lang=ar
[22] Zaid Luqman Al-Hilali, The Effect of Reduction on High-Temperature Oxidized Ceramic Glass (stoneware), Master's Thesis, unpublished, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2014.
[23] Angham Saadoun, The Possibility of Forming Local Clays for Raku Ceramics and Glazing, Unpublished Master's Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1992.
[24] Dr. ken lawenda, APRIL 11, 2022https://canada.defocusmedia.com
[25] Farouk Nawaf Sarhan Al-Issawi, Glazing in ancient Iraqi ceramics from 1500 BC - 539 BC, Analytical laboratory study, PhD thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2004
[26] Danny Moorwood , New Zealand Craft. Vancouver, Canada www.dannymoorwood.com
[27] From the personal belongings of the potter Zaid Luqman
[28] Eduardo Lazo ،Naked Raku and Related Bare Clay Techniques ، 2012 .
[29] JAYNE SHATZ ARTWORKS, Sculptor, Painter, Writer, PotterPhD- Prehistoric Ceramics http://www.jayneshatzpottery.com
[30] Nicole Hayley, Iben. Generating Surface Crack Patterns, University of California at Berkeley,2017.
[31] Estate & Collection Auction, June 8, 2021, http://www.ogallerie.com
[32] John Dickerson, pottery making a complete guide, London, 1974, p125.
[33] CASEY CLARK, STONEWARE POTTERY,2021 Great Basin Pottery, www.greatbasinpottery.com
[34] Emad Mohamed Ibrahim Khalil, Mineralogy, Arab Republic of Egypt, 2014.
[35] Ahmed Jafar Hussein Al-Shamry, The effect of using zinc oxide and titanium to produce crystal porcelain glass, Master's thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2011.
[36] Crystalline Glaze, https://www.ward2u.com/showthread.php?t=6645 ,
[37] Cedrick & Christy brown, www.artpotters.com
[38] Stoneware, From Wikipedia, the free encyclopedia, http://www.stoneware.net
[39] Agateware, pottery, https://www.britannica.com/art/agateware
[40] Heba Mohamed Ibrahim Shehata, Ceramic surface treatment techniques to enrich ceramic shapes, Master's thesis, Faculty of Art Education - Department of Stereoscopic Expression, Helwan University, 2001.
[41] Asmaa Muhammad Ibrahim Al-Aseeli, The use of colored clay in ceramic formation and its impact on developing the creative ability of students of the faculties of Specific Education, Master's thesis, Faculty of Specific Education, Ain Shams University, 2001.
[42] Estate & Collection Auction, may, 2021, http://www.ogallerie.com
[43] Ai Weiwei, Wednesday 26 February - Tuesday 3 March 2020, London, https://smarthistory.org/ai-weiwei-kui-hua-zi-sunflower-seeds/
[44] International sculpture center , 14 Fairgrounds Road, Suite B, American Disabilities Act Statement, https://www.thisiscolossal.com/2019/08/sculptures-by-genesis-belanger
[45] Sato sakura gallery, new York, https://www.saatchigallery.com/artist/grayson_perry
[46] Johnson Tsang, https://wsimag.com/art/53396-johnson-tsang
[47] Lars Westby's portfolio, VISUAL ARTS, https://bakerartist.org/portfolios/lars-westby
[48] Nan smith, 2020 | Nan Smith | All rights reserve, https://nansmith.com/gallery-ceramic-figures/.